النحو على المنطق واما لكونه موضوعه جزءا من موضوع العلم الاخر
والجزء متقدم على الكل فيتقدم التصريف على النحو وربما يتقدم علم على
علم لا لشيء من هذا بل لغرض التمرين على ادراك المعقولات
كما ان طايفة من القدماء قدموا تعليم علم الحساب وكثيرا
ما يقدمون الاهون فالاهون ولهذا اقدم المصنفون
في كتبهم النحو على التصريف ولعلهم راعوا في ذلك ان الحاجة الى
النحو اشد ثم انه يختلف فروض الكفايه في التاكد وعدمه بحسب
خلو الاعصار والامصار من العلماء فرب مصر لا يوجد فيه من
تقسيم الوصية الا واحد او اثنان ويوجد فيه عشرون فقيها
فيكون تعلم الحساب فيه اكد من اصول الفقه واعلم ان الواجب
علمه هو فرض عين وهو كلما اوجبه الشرع على الشخص في خاصة
نفسه واما ما اوجبه على المجموع ليعلموا به لو قام به واحد لسقط
عن الباقي ويسمى فرض كفاية والعلوم التي هي فروض كفاية
على المشهور كل علم لا يستغنى عنه في قوام امر الدنيا وقانون
الشرع كفهم الكتاب والسنة وحفظهما عن التحريفات ومعرفة
الاعتقاد باقامة البراهين عليه وازالة الشبهة ومعرفة الافات
والزايض والاحكام الفرعية وحفظ الابدان والاخلاق والسيا
سة وكل ما يتوصل الى شيء من هذه كاللغة والتصريف والطب
والنحو والمعاني والبيان وكالمنطق وتسيير الكواكب ومعرفة
الانسان والحساب الى غير ذلك من العلوم التي هي وسايل الى هذه
المقاصد ونتفاوت درجاتها في التاكيد بحسب الحاجة اليها

الباب الثاني في منشا العلوم والكتب وفيه فصول ايضا

الفصل الاول في سببه وفيه افهامات الافهام الاول في ان العلم
طبيعي للبشر وانه محتاج اليه واعلم ان الانسان قد شاركه جميع الحيوان
في حيوانيته من الحس والحركة والغذا وغير ذلك من اللوازم وانما

يمتاز

يمتاز عنه بالفكر وادراك الكليات الذي يهتدي به لتحصيل معاشه
والتعاون عليه بابنا جنسه وقبول ما جاءت به الانبيا عليهم
الصلاة والسلام عن الله تعالى والعمل واتباع صلاح اخراه
فهو مفكر في ذلك دايما لا يفتر عنه وعن هذا الفكر تنشا العلوم
والصنايع ثم لاجله ولما جبل عليه الانسان بل الحيوان من تحصيل
ما يستدعيه الطباع يكون الفكر راغبا في تحصيل ما ليس عنده من
الادراكات فيرجع الى ما استفاد عنه اما من الافواه او من الدوالي
عليه فهذا ميل طبيعي من البشر الى الاخذ والاستفادة فمنهم
من ساعده فهمه ومنهم من لم يساعده مع ميله اليه واما عديم الميل
فلامر عارض كفساد المزاج وبعد المكان عن الاعتدال بلا اعتداد

به **الافهام الثاني** في ان العلم والكتابه من لوازم التمدن وا
علم ان نوع الانسان لما كان مدنيا بالطبع وكان محتاجا الى
اعلام ما في ضميره الى غيره وفهم ما في ضمير الغير اقتضت
الحكمة الالهية احداث دوال يخف عليه ايرادها ولا
يحتاج الى غير الالات الطبيعية فافاده الالهام الالهي الى
استعمال الصوت وتقطيع النفس الضروري بالالة
الذاتية الى حروف يمتاز بعضها عن بعض باعتبار مخارجها
وصفاتها حتى يحصل منها بالتركيب كلمات دالة على المعاني
الحاصلة في الضمير فيتيسر لهم فايدة التخاطب والتحاور لتتوالى المقا
صد التي لا بد منها في معاشهم ثم ان تركيبات تلك الحروف
لما امكنت على وجوه مختلفة وانحاء متنوعة حصل لهم السنة مختلفة
ولغات متباينة وعلوم متنوعة ثم ان ارباب الهمم من بين الامم
لما لم يكتفوا بالمحاورة في اشاعة هذه النعم لاختصاصها بالحاضرين
سمت همتهم السامية الى اطلاع الغايبين ومن بعدهم على ما استنبطوه
من المعارف والعلوم واتعبوا نفوسهم في تحصيلها ليستفيد بها اهل

Copyright © King Saud University